

الدرس 01 شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ب المسجد الحرام

خالد المصلح

قال رحمه الله فلا عدولا. لا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون. فانه الصراط مستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وسبب هذا ان رحمهم الله يجعلون ما بعث به الرسول من الكتاب والحكمة هو الاصل الذي يعتقدونه - [00:00:00](#)

وهذا من نعمة الله عز وجل. اهل السنة والجماعة انهم لا عدول لهم اي لا ميل لهم ولا انحراف عما جاء به المرسلون بل هم لازمون. لما جاء في الكتاب وما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم - [00:00:30](#)

ولهذا سموا اهل السنة والجماعة لانهم اهل عمل بالسنة المبينة للقرآن وقبول لها انهم مجتمعون على الحق والهدى فلا فرقة بينهم ولا خلاف في عقائدهم وما يدينون الله به مما يتعلق باصول الايمان التي يجب الايمان بها. فانه الصراط المستقيم - [00:00:50](#)

وهذا لانه سير على ما جاء به القرآن الكريم وموافقة لما جاءت لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. وهو ما جاء في القرآن. وقال في شأن رسوله وانك لتهدي - [00:01:20](#)

الى صراط مستقيم. فمن لزم ما جاء عن الله وعن رسوله فهو على صراط مستقيم. لان الله بين صراطه الذي يوصل اليه ولان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى هذا الصراط. فمن لزم ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كان على الصراط المستقيم - [00:01:40](#)

ولهذا يقول فانه الصراط المستقيم. الطريق الموصل القويم للهدى واليقين وجنة رب العالمين صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. هذا ما ذكره رحمه الله فيما يتصل المقدمة التي قدم بها بيان عقيدة -

[00:02:00](#)

اهل السنة والجماعة فيما يتصل بالايمان بالله عز وجل. فاهل السنة والجماعة يؤمنون بما اخبر الله تعالى به عن نفسه او اخبر به عنه رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. ثم بعد هذا الاجمال - [00:02:30](#)

البيان العام يذكر امثلة ونماذج لطريقة لطريقة اهل السنة والجماعة في النصوص التي جاءت فيما يتعلق بالخبر عن الله وبدأ باعظم السور خبرا عن الله وهي سورة الاخلاص فانها السورة التي اخلصت لصفة الله عز وجل وبيان ما له من الكمالات. يقول المؤلف رحمه

الله وقد دخل فيها - [00:02:50](#)

هذه الجملة ما وصف الله به نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن المراد في الجملة ما تقدم من القواعد في باب اسماء الله تعالى وصفاته. فبعد ان ذكر طريقة اهل السنة والجماعة - [00:03:20](#)

في هذا الباب بين انطراد طريقتهم واستقامة منهجهم في جميع ما اخبر الله تعالى به عن نفسه في كتابه من ايات الصفات او ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من احاديثها - [00:03:37](#)

ومن ذلك ما وصف الله به نفسه في سورة الاخلاص فان هذه السورة اشتملت على جميع انواع والتحميد على النفي والاثبات. ولهذا كانت تعدل ثلث القرآن وليس في القرآن سورة هي وصف - [00:03:57](#)

محض الا هذه السورة. ولهذا تسمى سورة الاخلاص. فقد تضمنت هذه السورة من وصف الله سبحانه وتعالى الذي ينفي قول اهل التعطيل وقول اهل التمثيل ما صارت به هي الاصل المعتمدة في - [00:04:17](#)

واذ الذات واما كون هذه السورة تعدل ثلث القرآن فلما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه عديدة فإن الأحاديث المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في - [00:04:37](#)

بفضل الله قل هو الله احد وانها تعدل ثلث القرآن من اصح الاحاديث واشهرها. حتى قال طائفة من الحفاظ لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل سورة من القرآن اكثر مما صح عنه في - [00:04:53](#)

فضل يقول هو الله احد وجاءت الاحاديث بالالفاظ كقوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن. ومن قرأها مرة - [00:05:13](#)

فكأنما قرأ ثلثي القرآن. ومن قرأها ثلاثا فكأنما قرأ القرآن كله. وقوله صلى الله عليه وسلم للناس احتشدوا حتى اقرأ عليكم ثلث القرآن. فحشدوا حتى قرأ عليهم قل هو الله احد - [00:05:37](#)

قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن. واما توجيه ذلك فقد قال طائفة من اهل العلم ان القرآن باعتبار معانيه ثلاثة اثلاث. ثلث توحيد وثلث القصص - [00:05:57](#)

وثلث امر ونهي. قل هو الله احد هي صفة الرحمن ونسبه. وهي متضمنة ثلث القرآن ذلك ان القرآن كلام الله تعالى. والكلام اما انشاء واما اخبار. فالانشاء هو الامر والنهي - [00:06:17](#)

ويتبع ذلك كالباحثة ونحوها وهو الاحكام والاخبار اما اخبار عن الخالق واما اخبار عن المخلوق. فالاخبار عن الخالق هو التوحيد وما يتضمنه من اسماء الله وصفاته والاخبار عن المخلوق هو القصص. وهو الخبر عما كان وعما يكون. ويدخل فيه - [00:06:37](#)

خبر عن الانبياء واممهم ومن كذبهم. والاخبار عن الجنة والنار والثواب والعقاب. قالوا فبهذا الاعتبار تكون قل هو الله احد. تعدل ثلث القرآن لما فيها من التوحيد الذي هو ثلث معاني القرآن. فجعلت - [00:07:02](#)

في هذه السورة المباركة تعدل ثلث القرآن. لانها صفة الرحمن وذكره محضا لم تشب بذكر غيره وسورة الاخلاص اشتملت على التوحيد العلمي القولي نصا. وهي دالة على التوحيد العملي لزوما - [00:07:22](#)

ففي اسم الصمد اثبات كل الكمال. وفي نفي الكفاء التنسيه عن التشبيه والمثال. وفي الاحد كل شريك لذي الجلال وهذه وهذه الاصول الثلاثة هي مجامع التوحيد. وعلى هذه السورة اعتماد الائمة في - [00:07:42](#)

توحيد كالامام احمد والفضيل ابن عياض وغيرها من الائمة قبلهم وبعدهم. فنفي عن نفسه والفروع والنظراء وهي جمع ما ينسب اليه المخلوق وكما ان السورة وكما ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن باعتبار المعنى فانها تعدل ثلث - [00:08:06](#)

له ايضا باعتبار اجر الحروف وثوابها. فان حروف القرآن تتفاضل لتفاضل المعاني وغير ذلك وحروف الفاتحة له بكل حرف منها حسنة اعظم من حسنات حروف من تبت يدا ابي لهب وتب - [00:08:33](#)

واذا كان الشيء يعدل غيره فعديل الشيء بالفتح هو مساويه وان كان من غير جنسه يقول رحمه الله في بيان طريق اهل السنة والجماعة في آيات الكتاب الحكيم بعد ان ذكر ذلك على - [00:08:54](#)

الجيل العمومي والتنظير قال وقد دخل في هذه الجملة اي ما تقدم من اثبات ما اثبته الله لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل وان الله يجمع فيما اخبر به عن نفسه من الاثبات والنفي يقول رحمه الله وقد دخل في هذه الجملة اي ما تقدم - [00:09:14](#)

من القواعد ما وصف الله به نفسه في سورة الاخلاص. التي تعدل ثلث القرآن. فالله تعالى قد وصف نفسه بسورة القرآن باوصاف يجب ان يثبتها اهل الايمان للعزیز الغفار جل في علاه من - [00:09:34](#)

بغير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. كما ان ما اخبر الله تعالى به عن نفسه من الصفات في هذه كان قد جمع بين النفي والاثبات على نحو ما تقدم من تقرير. لماذا اختار - [00:09:54](#)

سورة الاخلاص للتمثيل العام المجمل اختار سورة الاخلاص في المقدمة لانها السورة التي اخلص لبيان صفات الله عز وجل ولهذا تسمى سورة الاخلاص لو قيل لك لماذا سميت سورة الاخلاص؟ لماذا سميت - [00:10:14](#)

سورة الاخلاص بالاخلاص فالجواب ان اخلصت لوصف الله تجردت عن اي شئ اخر الا الخبر عن الله عز وجل. ولهذا كانت هذه
السورة قاعدة لما يجب ان يسير عليه المؤمن فيما يتعلق بالخبر عن الله عز وجل فقد تضمنت هذه السورة وصف الله تعالى الذي -
[00:10:34](#)

ينفي قول اهل التعطيل. من هم اهل التعطيل؟ هم الذين ينفون عن الله الاسماء او الصفات. يقولون عليم بلا علم او يؤولون صفاته
ويحرفونها على وجه ينفون بها الصفات. وكذلك ينفي قول اهل التمثيل - [00:11:04](#)
الذين يمثلون الله بخلقه لان الله نفع ان يكون له كفر. ونفع ان يكون له سمي او نظير او شريك سبحانه وبحمده بل في اول السورة
اثبت انه الاحد الذي لا يشاركه غيره وفي خاتمتها اثبت انه لا كفؤ له سبحانه وبحمده - [00:11:24](#)
واما كون هذه السورة تعدل ثلث القرآن فقد جاء في ذلك من الاحاديث ما لم يأتي في غيرها من السور فلم يثبت في سورة من سور
القرآن من الفضائل كما ثبت في سورة الاخلاص. فان احاديث اصح الاحاديث - [00:11:44](#)
اشهرها حتى قال بعض اهل العلم لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل سورة من القرآن اكثر مما صح عنه في فضل قل
هو الله احد. وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ - [00:12:04](#)
قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن. ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأ ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله.
وهذا في مسند الامام احمد وقد جاء في - [00:12:24](#)

صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتشدوا حتى اقرأ عليكم ثلث القرآن فلما اجتمعوا قرأ عليهم صلى الله عليه
وسلم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فعجب الناس ان كان هذا الذي قرأه عليهم صلى الله عليه
وسلم - [00:12:44](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم مقسما والذي نفسي بيده والذي نفسي بيده قسم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن لماذا كانت
سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن؟ تعدل ثلث القرآن باعتبار معانيها. فان هذه السورة - [00:13:04](#)
تضمنت الخبر عن الله. والقرآن ثلث والقرآن منه ما هو خبر عن توحيد الله. ومنه ما هو خبر عن الامم السابقة ومنه ما هو امر ونهي.
فكان القرآن على ثلاثة اقسام اخبار عن الله اخبار عن الامم - [00:13:24](#)

السابقة امر ونهي. ولهذا كانت هذه السورة تعدل ثلث القرآن لانها افردت في الخبر عن الله عز وجل وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم لرجل اخبر انه كان يختم كل ركعة من قراءته - [00:13:44](#)

بسورة الاخلاص قال سنهلم يصنع ذلك. بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا في سرية. فكان يصلي باصحابه فاذا ختم قراءته قرأ قل
هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فعجب الصحابة من - [00:14:04](#)

صنيعة لانهم لم يعرفوا ذلك ولم يأتروه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم عن فعل
صاحبهم فقال سلوه لما يصنع ذلك ايسألوه لماذا يفعل هذا الفعل؟ فلما سأله قال انها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها - [00:14:24](#)
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر بجوابه قال اخبروه ان الله يحبه. وهذا بيان ان كل من احب صفات الرحمن واثبتها على
الوجه الذي يليق به فان ذلك موجب - [00:14:44](#)

لمحبة الله له. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من احبابه. وهذا من فضائل هذه السورة المباركة الكريمة التي تضمنت الخبر عن كمالات
الله. قل يأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول وهو امر لكل من بلغه الامر. الله احد - [00:15:04](#)

اي ليس له شريك ولا له مشارك فهو منفرد جل في علاه منفرد في اسمائه كماله وفي صفاته علوا وفيما يجب له توحيدا سبحانه
وبحمده وفي افعاله بهاء وجمالا. ليس كمثله شئ وهو - [00:15:24](#)

السميع البصير. قل هو الله احد. الله الصمد. الله الذي تصمد اليه الخلائق. ما معنى تصمد اليه الخلائق يعني كل كل ذي حاجة من
الخلق فانما ينزل حاجته بمن؟ بالله. فيسأله من في البر - [00:15:44](#)

البحر يسأله الحيوان والانسان يسأله كل شئ فكل شئ اليه فقير. وهو جل وعلا عن كل شئ غني. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله

والله هو الغني الحميد سبحانه وبحمده - 00:16:04

الله الصمد تنزل به الحوائج سبحانه وبحمده. ولا تنزل بسواه فلا تقضى الحوائج الا منه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا

الجد منه الجد. صاحب الغنى لا ينفعه غناه. هذا معنى ولا ينفع - 00:16:24

الجد منه الجد فصاحب الغنى لا ينفعه غنى لانه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. الله الصمد لم يلد فليس له اصل تفرع عنه لانه

الاول الذي ليس قبله شيء. ولم لم يلد ليس له فرح ولم يولد ليس له - 00:16:44

واصل تفرع منه فهو الاول الذي ليس قبله شيء سبحانه وبحمده ولا يتبرع عنه شيء. لانه الصمد سبحانه وبحمده. ثم بعد ان نفى

الاصول والفروع يرد احتمال ان له نظير له مثيل له سمي له كفو قال سبحانه وبحمده - 00:17:04

ولم يكن له كفوا احد. فلما نفى الاصول والفروع والنظراء دل على انه احد. لا شريك له سبحانه وبحمده وبهذا يتضح انضباط هذه

السورة في معانيها. وانها في جميع ما دلت عليه دالة على - 00:17:24

كما للرب وانفراده سبحانه وبحمده بكل كمال فليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا تعجب ان بلغت هذا الفضل انها تعدل ثلث

القرآن. تعدل ثلث القرآن من حيث المعنى. وتعدل ثلث القرآن من حيث - 00:17:44

الفضل والاجر. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن يعني في الاجر والمثوبة ومن قرأ

مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأ ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن - 00:18:04

انا كله نقف مع الايات ايات هذه السورة على وجه آ البيان والتفصيل لما تظمنتها مما يتعلق بسمات الله بصفات الله واسمائه لكن

نجعل هذا ان شاء الله تعالى في درس يوم غد العصر ان شاء الله - 00:18:24

تعالى - 00:18:44